مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية/ دراسة ميدانية

سمر سعدي خميس [1]

جامعة بغداد / كلية الاداب / قسم علم الاجتماع / بغداد – العراق [1]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/11/27

تاريخ المراجعة : 2025/12/17

تاريخ القبول : 2025/1/25

تاريخ النشر : 2026/6/1

الكلمات المفتاحية :

الجدوى ، الجدوى الاجتماعية ، المدن الذكية

معلومات الاتصال

سمر سعدي

samar.s@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص

ان التحول نحو المدن الذكية المستدامة يمثل بعد محوري يتطلب تنفيذ الخطط الشاملة التي تدمج التقنية مع الجدوى الاجتماعية والاقتصادية داخل االمجتمعات الحضرية في هذه المرحلة التحويلية ، حيث يقتضي الامر الى استخدام تقنيات واستراتيجيات مبتكرة للحد من استهلاك الطاقة وتقليل انبعاثات الكاربون، ومن امثلة ذلك (بناء مباني الطاقة الإيجابية ونشوئها من مصادر الطاقة المتجددة، تعزيز التنقل المستدام لأنتقال الطاقة المحلية من اجل تحقيق المدن الذكية المستدامة).

هدف البحث الى التعرف على الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية من خلال تحديد العوامل التي أدت الى توفير الحاجة لوجود المدن الذكية، ورصد دور المدن الذكية المستدامة في الحد من التحديات السكانية والبيئية،اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة القصدية بلغ حجمها (50) مختصين من الاساتذة الجامعيين بتخصص علم الاجتماع والادارة والاقتصاد والهندسة فضلا عن مجموعة من الخبراء بمركز البحوث النفسية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مركز دراسات السكان جامعة بغداد ومركز التخطيط الحضري جامعة بغداد ، ومن أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث : ضعف القدرات المؤسسية الرسمية بسبب عدم جاهزية مؤسسات الدولة بالهيئات والكوادر المؤهلة والهياكل التنظيمية الداعمة لمشاريع المدن الذكية ، غياب رؤية وطنية واضحة، وانعدام التنسيق بين السياسات والاستراتيجيات الرقمية، تعد من أبرز العوائق أمام تحقيق مدن ذكية فعّالة ومستدامة، البنية التحتية الرقمية، لا تزال تفتقر إلى منظومة إلكترونية قوية قادرة على توفير البيانات والخدمات الأساسية.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

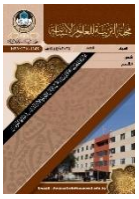

The Social Feasibility of Smart Cities: A Field Study

Samar Saadi Khamis [1]

University of Baghdad / College of Arts / Department of Sociology / Baghdad - Iraq [1]

Article information

Received : 27/11/2025
Revised 17/12/2025
Accepted : 25/1/2026
Published 1/6/2026

Keywords:

feasibility, social feasibility, smart cities

Correspondence:
Samar Saadi
samar.s@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The summary states that the transition toward sustainable smart cities represents a pivotal dimension that requires the implementation of comprehensive plans integrating technology with social and economic feasibility within urban communities during this transformative phase. This necessitates the use of innovative techniques and strategies to reduce energy consumption and decrease carbon emissions such us constructing positive-energy buildings powered by renewable energy sources and promoting sustainable mobility to support local energy transition in order to achieve sustainable smart cities.

The research aimed to identify the social feasibility of smart cities by determining the factors that created the need for their existence and by monitoring the role of sustainable smart cities in reducing demographic and environmental challenges. The researcher relied on the social survey method using a purposive sample consisting of (50) specialists, including university professors in sociology, administration, economics, and engineering, as well as a group of experts from the Center for Psychological Research at the Ministry of Higher Education and Scientific Research, the Population Studies Center at the University of Baghdad, and the Urban Planning Center at the University of Baghdad. Among the conclusions reached by the research: institutional capacities are weak due to the lack of preparedness of state institutions in terms of qualified personnel and organizational structures

that support smart city projects. The absence of a clear national vision and the lack of coordination between digital policies and strategies are among the most prominent obstacles to achieving effective and sustainable smart cities. The digital infrastructure still lacks a strong electronic system capable of providing essential data and services.

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقدمة

تناول البحث الموسوم «الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية / دراسة ميدانية» التغيرات التي تشهدها المدن الحضرية نتيجة التحولات البيئية وازدياد الكثافة السكانية. وركز على مجموعة من الأهداف، أبرزها التعرف على الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية من خلال تحديد العوامل التي أسهمت في بروز الحاجة إلى هذا النوع من المدن، إضافة إلى رصد دور المدن الذكية المستدامة في الحد من التحديات السكانية والبيئية.

تضمَّن البحث مبحثين ،شمل المبحث الاول الإطار النظري الذي شمل عرض المشكلة وأهميتها وأهداف البحث، إلى جانب توضيح المفاهيم الرئيسة المتعلقة بالجدوى الاجتماعية للمدن الذكية. واستند البحث إلى أفكار روبرت بوتنام حول رأس المال الاجتماعي، ولا سيما العلاقات القائمة على الثقة والمعايير السليمة، كما تناول التحديات والفرص التي تواجه المدن الذكية. واعتمد المبحث الثاني على عرض البيانات وتحليلها للوصول إلى مجموعة من التوصيات والمقترحات التي يمكن أن تسهم في تعزيز دور المدن الذكية وتحقيق مردود اجتماعي فعّال.

المبحث الاول : الجانب النظري للبحث

المطلب الاول : الاطار العام للبحث

اولا : مشكلة البحث

في ظل تصاعد التحديات في المدن الحضرية المرتبطة بالنمو السكاني والتدهور البيئي وتزايد الطلب على الخدمات، أصبحت المدن الذكية خيارًا استراتيجيًا تتبناه الحكومات والقطاعات المختلفة لتعزيز الاستدامة وتحسين نوعية الحياة ، ومع ذلك يظل البعد الاجتماعي لهذا التحول موضع تساؤل إذ لا يكفي أن تكون المدينة ذكية تقنيًا، بل يجب أن تكون عادلة ومحفّزة لمشاركة السكان في صنع القرار.

تتمحور الإشكالية في الكيفية التي تنعكس بها سياسات وتطبيقات المدن الذكية على بنية المجتمع المحلي، وعلى طبيعة العلاقات الاجتماعية وعلى موقع الفرد كشريك فعّال لا كمجرد متلقٍ، كما تبرز الحاجة إلى تقييم الجدوى الاجتماعية لهذه المدن، بوصفها ليست فقط بنى تحتية ذكية، وإنما فضاءات تعيد تشكيل الحياة اليومية والعلاقات بين الناس والدولة والسوق.

تساؤلات البحث:

- كيف تؤثر المدن الذكية على طبيعة المشاركة المجتمعية وإشراك الأفراد في إدارة الشأن المحلي؟
- ما الملامح الرئيسية للجدوى الاجتماعية في مشاريع المدن الذكية؟
- إلى أي مدى يمكن اعتبار المدن الذكية وسيلة فعّالة لتعزيز العدالة الاجتماعية والتماسك المجتمعي؟
- كيف تسهم المدن الذكية المستدامة في مواجهة آثار الكثافة السكانية والضغوط البيئية بطريقة تحقق التوازن المجتمعي؟

ثانيا : أهمية البحث

أصبحت المدن الذكية الحديث الجديد في المجتمع يشارك المواطنون والشركات والنظام البيئي في عملية اعدادها، هذه المشاركة في المدن الذكية المستدامة ستكون ذات أهمية متزايدة في المستقبل القريب ، لاسيما فيما يتعلق في الجوانب الاجتماعية المحلية ستصبح المدينة جزءًا من شبكة من الشراكات واستراتيجيات التعاون بين أصحاب المصلحة من أجل الوصول إلى إمكانات كاملة للبحث والابتكار ، وبالنتيجة من المهم للغاية دراسة الآثار المترتبة على المدن الذكية على الحياة الاجتماعية للناس مثل تمكين المواطنين والمجتمعات من التصرف بطريقة أكثر ذكاءً.

لذلك فأن تغطية الجوانب الاجتماعية بالجدوى الاجتماعية للمدن الذكية تعد خطوة مهمة من اجل معرفة كيفية توفر الأدارة السليمة والقيادة الفعالة للمشروع و البرنامج التي تمثل فرصة للتواصل الى الثقة التي تعزز المشاركة مما تسهم في تكوين تطور امن على مختلف الجهات والمحاور لزيادة المكاسب المجتمعية .

ثالثا : اهداف البحث

1. التعرف على الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية .
2. تحديد العوامل التي دعت الى توفير المدن الذكية .
3. التعرف على التحديات التي تحول دون التوجة نحو المدن الذكية.
4. رصد دور المدن الذكية المستدامة في التخفيف من التحديات السكانية والبيئية.

المطلب الثاني : تحديد المفاهيم الاساسية

1. الجدوى الاجتماعية

تعرف الجدوى بأنها عملية تحديد المشروع الذي يستحق القيام به ، ونوع الدراسة التي يستند اليها اثناء التنفيذ، لذلك يطلق على هذه القرار او هذه العملية اسم(دراسة الجدوى). **(Yash Patela, 2019 p693)**

لذلك تشير الجدوى الاجتماعية لأي برنامج او مشروع الى تقييم التأثيرات الاجتماعية من خلال تحديدها ودراستها، بما في ذلك تحديد المجتمعات المتأثرة والأطراف المعنية، بهدف مشاركة معلومات المشروع والحصول على الردود الايجابية لضمان التعاون الوثيق مع المجتمع وتعزيز تبادل المعلومات وادارة الصراع في مراحله المبكرة. **(Feasibility Study Requirements, 2019 ,p7)**

وتعرف دراسة الجدوى الاجتماعية بأنها ذات اهمية كبيرة، اذ تمثل صلاحية المشروع من وجهة نظر المجتمع ككل، وتركز دراسة الجدوى الاجتماعية على فهم ومعرفة العلاقات المتبادلة بين المشروع الاستثماري والمجتمع من حيث مايستفيده المشروع من المجتمع وما يستفيده المجتمع من المشروع، من خلال مقارنة التكاليف الاجتماعية بالمنافع الاجتماعية، نستطيع الحكم على جدوى المشروع من الناحية الاجتماعية. **(محمد كنفوش ،2025 ، ص 3)**

لا سيما ان الجدوى الاجتماعية تعبر عن العديد من وجهات النظر ، الا أن هناك اتفاقاً عاماً على أن المشروع يعد اجتماعيا ممكنا إذا وصلت فوائده إلى "المستفيدين المقصودين". ومع ذلك قد يختلف هولاء المستفيدون من مكان إلى آخر ومن برنامج إلى اخر، لذا ينبغي تحديدهم في كل حالة على جنب، كما يجب ألا تقتصر الفوائد على الوصول الى المستفيدين فحسب، بل يجب توزيعها بشكل متكافئ فإذا لم تصل الفوائد إلى المستفيدين المقصودين ، فسوف يستفيد منها أشخاص آخرون، ومن ثم تخلق أوجه عدم المساواة وتولد النزاعات الاجتماعية. (Report of the Social Feasibility in Small-Scale Fisheries Development, 1980,p4.)

بناءً على ما تقدم، يمكن تعريف الجدوى الاجتماعية إجرائيًا: بأنها عامل حاسم في تجنب إخفاق المشاريع والبرامج، من خلال تركيزها على الأبعاد الاجتماعية التي غالبا ما تهمل في التخطيط. ويعد من الضروري تسليط الضوء على هذا النوع من الجدوى، إذ إن التطوير الآمن والمستدام لاي مشروع أو برنامج يتطلب دراسة جدوى اجتماعية شاملة، لقد أثبتت التجارب السابقة أن الاعتماد الحصري على الجوانب التقنية أو الاقتصادية وحدها، دون مراعاة البعد الاجتماعي أدى إلى إخفاق العديد من المشاريع والخطط، وهو ما عزز الحاجة إلى إدماج البعد الاجتماعي في دراسات الجدوى لضمان مواءمة المشاريع مع احتياجات المجتمعات وتحقيق استدامتها.

2- المدن الذكية

تمثل المدينة الذكية تكيفا مع القوى الاقتصادية والاجتماعية في عصرنا، بما يتلائم مع احتياجات الأماكن التي يعيش ويعمل فيها معظم افراد المجتمع. جنبا إلى جنب مع تطوير المدن الذكية تظهر مجموعة كبيرة من أجهزة إنترنت الأشياء التي تثير مخاوف الأمن السيبراني والخصوصية ،فالمدينة المستدامة الذكية هي مدينة مبتكرة تستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات (تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) وغيرها من الوسائل لتحسين نوعية الحياة ، وكفاءة العمليات والخدمات الحضرية ، وتعزيز القدرة التنافسية ، مع ضمان تلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية . (yash ptel , 2019, p 7)

لتمثل المدن الذكية المستدامة نموذجا حديثا في المجتمع، حيث يشارك المواطنون والشركات في نظام بيئي ذكي ومتصل. وتواجه هذه المدن تحديات عديدة لتحقيق الأهداف المتعلقة بجودة الحياة والتنمية الاجتماعية. تسعى المدن التي تحاول التحول إلى مدن ذكية إلى تلبية احتياجات السكان من خلال استراتيجيات معرفية وإبداعية تهدف إلى تعزيز الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.(Yash Patela, 2019, p693)

لذلك نعتقد أن المدينة تكون ذكية عندما تُستثمر الموارد في الإنسان ورأس المال الاجتماعي والبنية التحتية التقليدية مثل النقل، والبنية التحتية الحديثة مثل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بما يغذي نموا اقتصاديا مستداما ويحقق نوعية حياة عالية، مع إدارة حكيمة للموارد الطبيعية عبر حوكمة تشاركية. تعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عامل تمكين رئيساً في تطوير المدينة، ويؤكد ضرورة أن تسهم المدن الذكية في تحسين جودة الحياة وتعزيز الاقتصاد المحلي، بما يحقق التنمية المستدام. (Robin Effing, 2017,p3)

التعريف الاجرائي للمدن الذكية : هي مدن تعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات في تصميم وإدارة خدماتها بهدف رفع جودة حياة السكان وتعزيز كفاءة العمليات والخدمات في مجالات البيئة والتعليم والصحة، مع ضمان استدامة الموارد وتحقيق احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية ضمن إطار تنموي شامل وذكي.

<u>المطلب الثالث : النظرية الموجهة للبحث</u>

يرى عالم الاجتماع والسياسة الامريكي روبرت بوتنام أن رأس المال الاجتماعي يشكل رصيدًا ضمن البنية الاجتماعية، حيث تتيح خصائصه الإيجابية . مثل (الثقة البنّاءة، والمعايير السليمة، والشبكات الاجتماعية الداعمة . للمجتمع) أداء وظائفه بكفاءة أعلى، فوجود هذه العناصر يسهّل عملية التنسيق بين الأفعال الاجتماعية، ويعزز قدرة الأفراد والجماعات على العمل المتكامل نحو أهداف مشتركة.(دميانة محروس رياض جبره ، 2025، ص14)

وفق خصائص بوتنام يمكن القول أن المدن الذكية لا تعتمد على التكنولوجيا فقط في بناء سياقها العام ، بل تستند ايضا الى العلاقات الاجتماعية التفاعلية بين السكان والمؤسسات، التي بدورها ان تعزز فعالية المدن الذكية من خلال بناء الثقة الرقمية والاجتماعية من طريق المنصات التفاعلية، والخدمات الإلكترونية التي تنمي التواصل بين الفرد والحكومة، الى جانب اعتماد المدن الذكية على فلسفة إشراك المواطنين في اتخاذ القرار هذه المشاركة هي تطبيق مباشر لفكرة التعاون المتبادل بين الطرفين ، فضلا عن قيام المدن الذكية بتكوين شبكات مجتمعية عبر الفضاء الرقمي من أجل تحقيق المصلحة العامة التي تنعكس بالنتيجة على جودة الحياة الاجتماعية داخل المدينة الذكية وتحقيق التنمية المستدامة.

ميز بوتنام بين نوعين أساسيين من رأس المال الاجتماعي: (مي صالح فراس 2024، ص 401)

1- **رأس المال الترابطي:** يقوم على روابط قوية ومغلقة نسبيًا بين الأفراد، مثل روابط العائلة أو الصداقة الوثيقة، اذ تسود الثقة المتبادلة والدعم العاطفي والمساندة المادية والاجتماعية، ويتميز بتركيز عالٍ على التضامن الداخلي وحماية المصالح المشتركة.

2- **رأس المال التجسيري:** يتسم بالانفتاح والامتداد نحو دوائر اجتماعية أوسع، حيث تنشأ الروابط بين أفراد ينتمون إلى خلفيات ومرجعيات ومستويات اجتماعية مختلفة، وهو على الرغم من طبيعته المؤقتة نسبيًا يتيح تبادل المعلومات، ويوسع آفاق الأفراد، ويعزز التفاهم بين الفئات، ويفتح المجال أمام فرص ومصادر جديدة.

وبذلك، فإن تفعيل نوعي رأس المال الاجتماعي معًا ضمن المدن الذكية يرفع من جدواها الاجتماعية، حيث يضمن الترابطي تماسك النسيج الاجتماعي الداخلي، في حين يفتح التجسيري المجال للتعاون الخلاق والانفتاح على الفرص الخارجية، ما يجعل المدينة الذكية أكثر استدامة اجتماعيًا وفعالية في تلبية احتياجات مواطنيها.

المطلب الرابع : المدن الذكية المستدامة (التحديات والفرص)

تمثل المدن موطناً لأكثر من نصف سكان العالم وهي مراكز رئيسة للأنشطة الاقتصادية ففي 2019 كان حوالي 55.72% من سكان العالم يقيمون في المدن ومن المتوقع ان تزيد النسبة بحلول 2050 الى68% ، وفي المنطقة العربية في 2019 كانت نسبة سكان المدن الى اجمالي عدد السكان 59.2% ، وستواجه المدن تحديات معقدة تتعلق بالنمو والقدرة التنافسية والاداء وسبل العيش ، والاندماج الاجتماعي، والسلامة، والتسويق الحضري، فضلاً عن ضعف مشاركة المواطنين في صياغة السياسات أو مناقشة شؤون المدينة محليًا، وهو ما قد يهدد مستويات التماسك الاجتماعي، وبالنتيجة تؤدي التنمية الحضرية غير المخططة او تتسم بسوء الادارة الى جانب الصدمات غير المتوقعة الى سلسلة من التحديات والضغوط الشديدة على النظم الحضرية

مولدة اجتهادات طويلة الامد على المكونات والخدمات الاساسية.(اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي الاسكوا ، 2021)

لذلك فان أبرز التحديات التي تحول دون التوجه نحو المدن الذكية عديدة وخاصة في البلدان العربية منها: (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي الاسكوا، المصدر السابق ، ص 23)

- **التحديات الاقتصادية :** تعتمد العديد من البلدان العربية على موارد النفط او الغاز او السياحة لكن التحولات التي طرأت على العالم ومن ضمنها جائحة كورونا أثرت سلباً وقللت بشكل كبير نمو الناتج المحلي .
- **النزاعات وعدم الاستقرار :** تواجه البلدان العربية نزاعات وعدم استقرار ويعد تأثير هذا التحدي بأنه محدد وعميق وأثره طويل الأمد يؤثر في القدرات وتطبيق الحلول الذكية .
- **الفجوة الرقمية:**يعد عدم المساواة في الوصول إلى التقنيات الذكية تحديًا رئيسيًا أمام الاستفادة من الخدمات والحلول الرقمية ، وقد برز هذا التحدي بشكل واضح خلال فترة الجائحة، سواء في مجالات العمل عن بُعد، التعليم الإلكتروني، التجارة الرقمية، الخدمات المالية، أو المؤتمرات الافتراضية. وتعاني فئات واسعة من صعوبة استخدام هذه التطبيقات مثل كبار السن بسبب ارتفاع نسب الأمية الرقمية، إضافة إلى الفئات المهمشة كالنساء وذوي الإعاقة وسكان المناطق الفقيرة والريفية ومخيمات اللاجئين، الأمر الذي أدى إلى اتساع الفجوة الرقمية وما يقابلها من فجوة اقتصادية في المنطقة.
- **فجوة المهارات الرقمية:** تواجه الدول، ولا سيما المنطقة العربية تحديًا كبيرًا يتعلق بنقص المهارات الرقمية المطلوبة للتعليم والعمل في البيئة الرقمية الحديثة، وتشمل هذه المهارات: القدرة على استخدام المنصات الإلكترونية، تحليل البيانات، والتواصل التقني. ويُعد الأفراد غير الملمين بهذه المهارات أكثر عرضة للبطالة والإقصاء المهني في سوق العمل المعاصر.
- **البنية التحتية الرقمية :** لا تزال العديد من الدول تفتقر إلى بنية تحتية رقمية متينة وقادرة على توفير البيانات والخدمات الأساسية، خاصة في أوقات الصدمات والأزمات، مما يحد من الاستجابة الفعّالة واستمرارية الخدمات الرقمية.

اما على المستوى المحلي فيشهد العراق نمواً سكانياً سريعاً وتوسعاً حضرياً ملحوظاً، اذ يبلغ عدد السكان حوالي 46.118 مليون نسمة، بمعدل نمو سكاني يقدر بـ 2.4%، ويتركز 70.2% من السكان في المناطق الحضرية مقابل 29.8% في المناطق الريفية، وفق نتائج التعداد السكاني لعام 2024. هذا النمو السكاني المتسارع يترتب عليه زيادة الطلب على الأراضي، وازدحام السكن، ونقص في الموارد المائية والتعليمية والوظائف

والخدمات الحضرية، إضافة إلى آثار بيئية ملحوظة. (جمهورية العراق ، وزارة التخطيط التقرير الطوعي الوطني الثالث للمتحقق من اهداف التنمية المستدامة ، 2025، ص 57-60).

على الرغم من توجه الحكومة العراقية نحو تحقيق مدن شاملة، آمنة، صامدة ومستدامة من خلال تطوير آليات السكن، إلا أن هناك عدة تحديات تعيق الوصول إلى هذه الأهداف، من أبرزها:

- **محدودية المشاركة والتمويل:** حيث يمكن لشركاء التنمية وخصوصاً القطاع الخاص أن يلعبوا دوراً محورياً في تطوير قطاعات الإسكان والبنية التحتية الحضرية.
- **فجوة البيانات:** إذ لا تزال هناك تحديات في توفير بيانات دقيقة على المستوى المكاني تتعلق بالإنتاجية، التوظيف، والحراك الديمغرافي.
- **نقص القدرات المؤسسية:** حيث توجد حاجة ماسة لتعزيز قدرات المؤسسات المحلية والكيانات اللامركزية لتمكينها من تنفيذ التخطيط الحضري طويل الأمد، ومتابعة النمو الحضري المادي ومراقبته.

في إطار تعزيز البيئة الحضرية، تبنت العراق مبادرات تواكب أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، ولا سيما الهدف الحادي عشر الذي يسعى إلى جعل المدن شاملة، آمنة، مرنة ومستدامة. كما أطلقت الحكومة مبادرات منها تعزيز الأمن الإنساني في المدن والأماكن العامة، ومعالجة أزمة السكن، عبر إنشاء مدن جديدة مثل مدينة الجواهري ومدينة الوردي، والتي تقدم خدماتها عبر دوائر بلدية تعمل على تقديم خدمات إلكترونية، بما يسهم في تحسين الوصول إلى الخدمات الحضرية وتحقيق التنمية المستدامة.(جمهورية العراق ، 2025، ص 57-60)

وفقًا لمسودة المخطط الإنمائي الشامل لمدينة بغداد 2030، فإن تطويرها يستند إلى تعزيز النقل الذكي من خلال مشاريع الربط السككي، إلى جانب تحسين خدمات التعليم والطاقة. وبالنظر إلى التجارب العربية والعالمية مثل تجربة دولة الإمارات وتجربة مدينة جدة في المملكة العربية السعودية، يمكن ملاحظة أن هذه المدن اتبعت سياسات وخططًا واضحة لتحويل البيئة الحضرية إلى مدن ذكية متقدمة. (حاتم حمودي حسن ، 2019-2020 ، ص 650).

لذلك من خلال ما تقدم نلاحظ وجود مبادات لتطبيق مفهوم المدن الذكية، لكنها غالبًا اقتصرت على مجتمعات سكنية خاصة وبمكونات محدودة، دون أن تشمل عملية تطوير شاملة للمدن الحضرية ، كما أن التحديات التي تمت الإشارة إليها سابقًا ما تزال تشكل عائقًا أمام التطبيق الفعّال لهذا التحول.

فأن هذه التحديات المتشابكة لا يمكن تجاوزها إلا من خلال حلول مبتكرة تمزج بين التكنولوجيا المتقدمة والرؤية الإنسانية. وهنا يبرز مفهوم المدينة الذكية كنموذج حضري شامل يعتمد على تقنيات المعلومات والاتصالات،

وإنترنت الأشياء، وتحليلات البيانات الضخمة، والذكاء الاصطناعي بهدف رفع الكفاءة التشغيلية، وتحسين جودة الحياة، وتعزيز مبادئ الاستدامة ، ورغم مركزية التقدم التكنولوجي في بناء المدن الذكية إلا أن جوهر النجاح الحقيقي يكمن في البعد الإنساني، ما يستدعي حضورًا فاعلًا لمهن الرعاية والخدمات الاجتماعية التي توصف بأنها مهنة تُعنى بتعزيز الرفاه الاجتماعي وتمكين الأفراد وحماية التماسك المجتمعي وانها عنصرًا محوريًا داخل منظومات المدن الذكية فدمج الأدوات الرقمية في الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية يمثل تحولًا نوعيًا يُعيد تشكيل نماذج تقديم الخدمات، دون المساس بالقيم الجوهرية القائمة على كرامة الإنسان، والعدالة الاجتماعية، والتمكين، ومع توسع مبادرات المدن الذكية في العديد من الدول، يتزايد الاعتراف بأهمية الخدمة الاجتماعية ليس فقط كمجال داعم، بل كآلية استراتيجية قادرة على تفعيل البعد الإنساني داخل البيئة الرقمية، وضمان أن تكون المدن الذكية مدنًا ذكية بالإنسان، لا بالتكنولوجيا فقط. (Yih-Chang Chen and Chia-ChingLin, , 2025, p109 -110)

وأما الحديث عن الفرص التي يمكن توفرها بالاعتماد على المدن الذكية للمدن المستدامة فتشكل جملة من الخصائص وهي : (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي الاسكوا، مصدر السابق ، ص 4)

1. اقتصاد ذكي : القدرة على التنافسية ، روح الابتكار والعلاقات التجارية ، فرص عمل مسدامة ، مرونة سوق العمل والريادة.
2. البيئة الذكية : الحماية البيئية ، الادارة المستدامة للموارد
3. الحكومة الذكية : المشاركة في صنع القرار وفي الخدمات العامة والاجتماعية .
4. الحياة الذكية : جودة الحياة من خلال التعليم والصحة وجودة السكن والجوانب الثقافية والتماسك الاجتماعي.
5. النقل الذكي : سهولة التنقل المحلي ، توفر البيئة التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات فضلا عن انظمة النقل المستدامة والمبتكرة والامنة .
6. الشعب الذكي : رأس المال الاجتماعي والبشري من خلال مستوى التأهيل والمشاركة في الحياة العامة والابداع والميل الى التعلم لمدى الحياة .

شكل (1) خصائص الاساسية المدن الذكية

وكما يشير تقرير التنمية البشرية 2025 إلى أن تحديد مجالات التنمية البشرية لا ينبغي أن يقتصر على التقدم التكنولوجي وحده، بل يجب على صانعي السياسات التركيز على الاستفادة من الإمكانات المتاحة لتعزيز التنمية. وينبغي لهم توجيه الجهود نحو زيادة الاستثمار، دعم الابتكار والإبداع، وتعزيز مرونة الأنظمة التعليمية والصحية بحيث تتكيف مع مختلف الاحوال . كما يُشجع التقرير على استكشاف خيارات جديدة وتوسيع الفرص المتاحة لتعظيم أثر السياسات التنموية.(تقرير التنمية البشرية ، ، 2025، ص 8–10)

وفي هذا السياق، يتعين على الحكومات الوطنية، بالتنسيق مع السلطات المحلية، تصميم وتنفيذ حلول شاملة للمدن الذكية تأخذ بعين الاعتبار الجوانب الاجتماعية والتكنولوجية والبيئية، وتُعد المنظمات الدولية مسؤولة عن وضع أطر ولوائح واضحة تتعلق بحقوق الإنسان وأخلاقيات استخدام التكنولوجيا في البيئات الحضرية الذكية. كما يقع على عاتق الحكومات المحلية وشركائها تعزيز القدرات المؤسسية والمحلية لمراقبة وتقييم مشاريع المدن الذكية بشكل مستمر، وذلك من خلال جمع البيانات وتحليلها وإجراء التقييمات الدورية لضمان تحقيق الأهداف المرجوة،علاوة على ذلك، يُستحسن بناء مجتمع من الشراكات الاستراتيجية يعزز الثقة بين المواطنين والسلطات المحلية ومنظمات المجتمع المدني، مع الاستفادة من التعاون مع المؤسسات الأكاديمية لتطوير القدرات اللازمة لدعم عمليات التخطيط التشاركي وتعزيز محو الأمية الرقمية، كما يتطلب الأمر شراكة فعّالة بين السلطات الوطنية وأصحاب المصلحة، بما في ذلك الحكومات المحلية ومؤسسات البحث العلمي، لوضع مؤشرات وآليات دقيقة لرصد الفجوة الرقمية في السياقات الحضرية. وفي ضوء ذلك، يجب على الجهات الفاعلة على المستويين المحلي والوطني التعاون لصياغة استراتيجيات شاملة لمعالجة الانقسامات الرقمية الناشئة وضمان إدماج الفئات كافة في عملية التحول الرقمي الحضري.(report UN–Habitat, 2024,p5)

في ضوء ما تقدمه المدن الذكية من حلول تقنية تسهم في رفع كفاءة الخدمات وتحقيق رفاه المجتمع، يصبح العمل على تطويرها ضرورة استراتيجية تتطلب تبني سياسات واضحة، وتوفير بنى تحتية رقمية متقدمة، وتعزيز مشاركة فئات المجتمع جميعهم في عملية التحول الحضري. فالمجتمع الفاعل هو محور نجاح المدن الذكية واستدامتها، إذ تتكامل فيه القدرات الإنسانية والتقنية لتعزيز الجودة المجتمعية وتحقيق التنمية المستدامة للأجيال الحالية والمستقبلية.

المبحث الثاني : الجانب الميداني للبحث

المطلب الاول : اجراءات الدراسة العلمية والمنهجية

1– منهج البحث : اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي بوساطة المسح الاجتماعي بطريقة العينة .

2–**نوع الدراسة :** تعد دراستنا الموسومة ب(الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية – دراسة ميدانية) دراسة وصفية تحليلية لأنها تستهدف التعرف على الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية، وتحديد العوامل التي دعت الى توفير

المدن الذكية والتعرف على التحديات التي تحول دون التوجة نحو المدن الذكية مع رصد دور المدن الذكية المستدامة في التخفيف من التحديات السكانية والبيئية .

3- عينة البحث : اعتمدت الباحثة عينة قصدية من الاساتذة الجامعيين بتخصص علم الاجتماع والادارة والاقتصاد والهندسة فضلا عن مجموعة من الخبراء المختصين بمركز البحوث النفسية في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، مركز دراسات السكان جامعة بغداد ومركز التخطيط الحضري جامعة بغداد واختيرت عينة بلغ قوامها (50) مبحوثاً .

4- وسائل جمع البيانات : قامت الباحثة بأعداد مقياس يتعلق **الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية** ، تم اجراء دراسة استطلاعية من سؤالين مفتوحين موجهين الى عينة قوامها (10) مبحوثين بواقع (5) ذكور (5) اناث من الاساتذة والمختصين ، اعطيت الفرصة للمبحوثين للإجابة عن السؤالين بصدق مما لو كانت مغلقة وصيغه السؤال المفتوح على النحو الاتي :

- ماهي باعتقادك أهم التحديات التي تحول دون توفر مدن ذكية في العراق ؟

- إلى أي مدى يمكن اعتبار المدن الذكية وسيلة فعالة لتعزيز العدالة الاجتماعية والتماسك المجتمعي؟

بعد حصول الباحثة على أجابات العينة الاستطلاعية اعدت فقرات المقياس التي تكونت من محورين رئيسين تمثلت بالاتي :

1-البيانات الاساسية : بواقع (4) فقرة

2- مقياس الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية (17) فقرة ، يقابلها خمسة بدائل للإجابة وهي (اتفق ، اتفق بشدة محايد ، لا اتفق ، لااتفق بشدة) .

المطلب الثاني : عرض وتحليل بيانات الدراسة

1. البيانات الاساسية

أن البيانات الاولية للخبراء والأساتذة اشتملت على البيانات النوعية التي تخص جنس المبحوثين والعمر والتحصيل الدراسي والمنصب الوظيفي محاولين بهذه البيانات الحصول على المتغيرات الاساسية للمبحوثين.

1. جنس المبحوثين

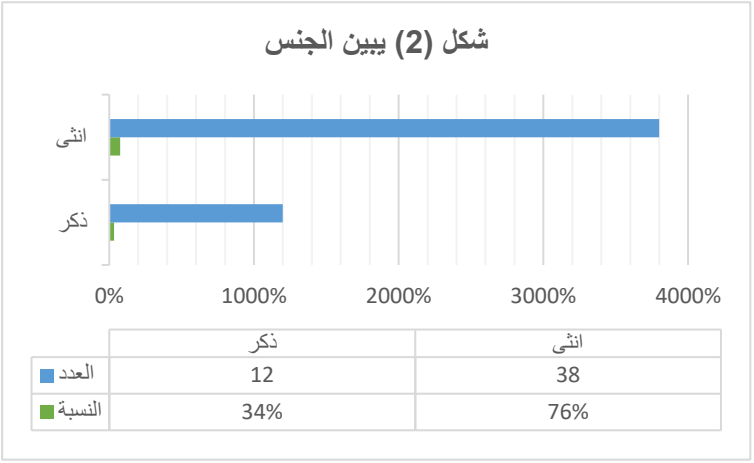

	ذكر	انثى
العدد	12	38
النسبة	34%	76%

تشير نتائج الدراسة إلى وجود تنوّع واضح في العيّنة المبحوثة التي ضمّت (50) مشاركًا من فئة الخبراء والمختصين والأكاديميين. وقد تبيّن أن عدد الإناث بلغ (38) مبحوثة بنسبة 76% من إجمالي العيّنة، في حين بلغ عدد الذكور (12) مبحوثًا بنسبة 24%. ويُظهر هذا التوزيع أن النساء يشكّلن النسبة الأكبر من المشاركين، وهو ما يعكس زيادة ملحوظة في حضور المرأة في المجالات الأكاديمية والمهنية، واهتمامها في دعم البحث العلمي الذي يتجسد من خلال اجابتها على فقرات المقياس المتعلقة بقضايا الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية.

2. العمر للمبحوثين

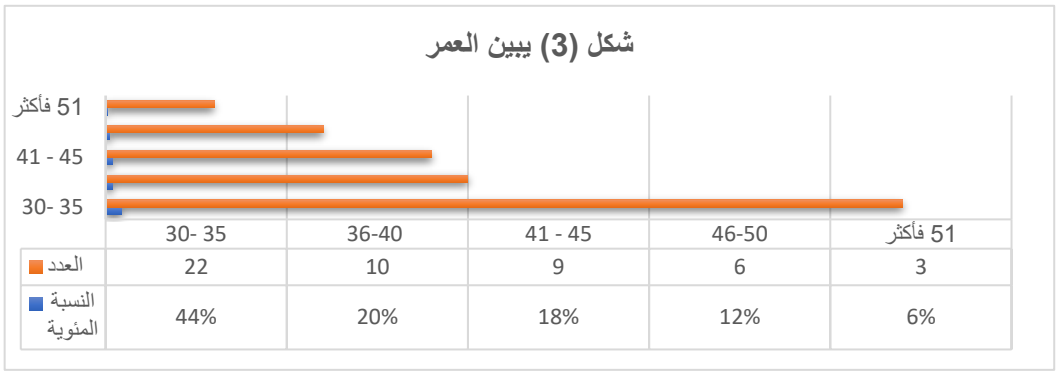

	30- 35	36-40	41 - 45	46-50	51 فأكثر
العدد	22	10	9	6	3
النسبة المئوية	44%	20%	18%	12%	6%

تشير نتائج المسح الميداني إلى أن العمر يُعدّ أحد المؤشرات الأساسية عند دراسة الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية، نظرًا لما يحمله من تأثير مباشر في طبيعة الآراء وعمق الخبرة المهنية لدى الخبراء والمختصين المشاركين في الدراسة. فكل فئة عمرية تمثل مرحلة مختلفة من النضج المعرفي والعملي، ما يجعل تحليلها ضروريًا لفهم مدى تنوّع وجهات النظر حول التحديات والسياسات المرتبطة بالمدن الذكية.

أظهرت النتائج أن الفئة العمرية (30–35 سنة) شكّلت النسبة الأعلى من أفراد العينة بعدد (22) مبحوثًا وبنسبة 44%، وهو ما يدل على انتماء أغلب المشاركين إلى الفئة الشابة النشطة التي تجمع بين التأهيل الأكاديمي الحديث والخبرة العملية المتنامية. تلتها الفئة (36–40 سنة) بعدد (10) مبحوثين وبنسبة 20%، وهي فئة غالبًا ما تتميّز بخبرة ميدانية أعمق ومواقع مهنية أكثر استقرارًا. أما الفئة (41–45 سنة) فقد مثّلت (9) مبحوثين بنسبة 18%، ما يعكس مشاركة فئة ناضجة مهنيًا تمتلك خبرة تراكمية تُسهم في إثراء التحليل الموضوعي. وجاءت الفئة (46–50 سنة) بعدد (6) مبحوثين بنسبة 12%، وهي فئة ذات خبرات استراتيجية مهمة، وأخيرًا الفئة (51 سنة فأكثر) وقد شكّلت (3) مبحوثين بنسبة 6.%

وبذلك يُلاحظ أن العينة يغلب عليها الطابع الشبابي المهني، الأمر الذي يعزّز من حيوية المخرجات التحليلية ويسهم في تقديم رؤى عملية مستقبلية حول بناء مدن حضرية مستدامة قادرة على التكيّف مع متطلبات التحول الذكي.

3. التحصيل الدراسي للمبحوثين

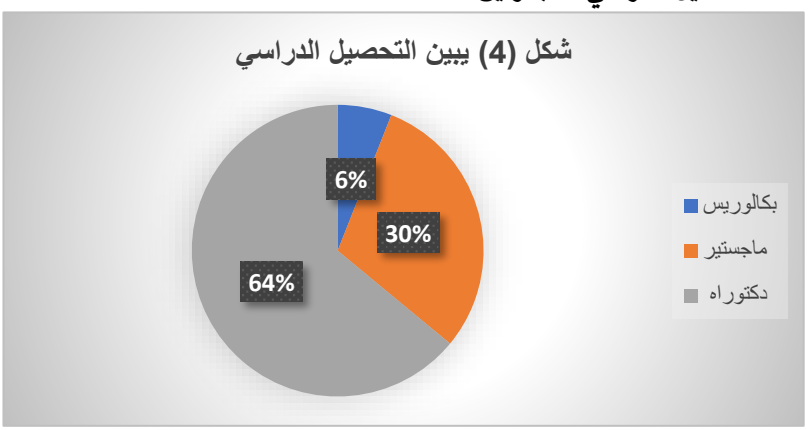

تشير نتائج المسح الميداني إلى أن مستوى التحصيل الدراسي للمبحوثين يُعد مرتفعًا، الأمر الذي يعكس الطابع الأكاديمي والخبراتي للعينة. فقد تبيّن أن النسبة الأعلى كانت لحملة شهادة الدكتوراه بعدد (32) مبحوثًا وبنسبة 64%، مما يدل على أن غالبية المشاركين يمتلكون مؤهلات علمية متقدمة وخبرة بحثية عميقة في مجالات تخصصهم. تليها فئة حملة شهادة الماجستير بعدد (15) مبحوثًا وبنسبة 30%، وهي نسبة تُظهر مشاركة واسعة من المختصين

ذوي المستويات العلمية العليا. أما فئة حملة شهادة البكالوريوس فقد مثّلت (3) مبحوثين بنسبة 6%. ويُعد هذا التوزيع مؤشرًا إيجابيًا على عمق المعرفة الأكاديمية والخبرة البحثية لدى أفراد العينة.

4. المنصب الوظيفي للمبحوثين

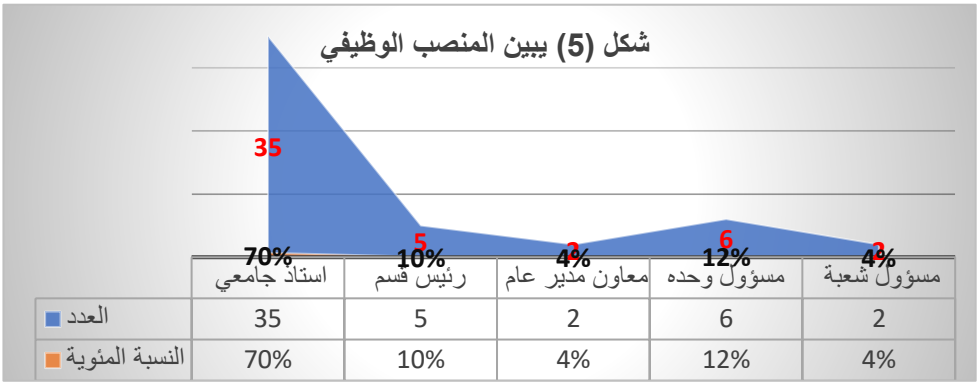

	استاذ جامعي	رئيس قسم	معاون مدير عام	مسؤول وحده	مسؤول شعبة
العدد	35	5	2	6	2
النسبة المئوية	70%	10%	4%	12%	4%

تضح من خلال الشكل رقم (5) أن غالبية أفراد عينة الدراسة هم من الأساتذة الجامعيين، إذ بلغ عددهم (35) مبحوثًا بنسبة 70% من إجمالي العينة، وهي نسبة تعكس الطابع الأكاديمي الواضح للدراسة وعمق الخلفية العلمية للمشاركين فيها. تلتها فئة مسؤولي الوحدات بعدد (6) مبحوثين وبنسبة 12%، ما يشير إلى مشاركة فاعلة من الكوادر الإدارية الوسطى التي تمتلك خبرة تنظيمية وميدانية في العمل الأكاديمي والمؤسسي ، كما تبيّن أن (5) مبحوثين بنسبة 10% يشغلون مناصب رؤساء أقسام علمية أو رؤساء مراكز أبحاث، وهو ما يضفي بعدًا إداريًا واستراتيجيًا على آراء العينة لكونهم على تماس مباشر مع قضايا التطوير المؤسسي والتخطيط الأكاديمي. أما الفئة الأخيرة فقد تمثلت بـ(2) مبحوث توزعا بين معاون مدير عام ومسؤول شعبة بنسبة 4%، وهي نسبة وإن كانت محدودة، إلا أنها تُظهر تنوع المستويات الإدارية والمهنية داخل العينة.

2. <u>مقياس الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية</u>

جدول (1) يبيين التكرارات والاوساط الحسابية والاهمية النسيبة لفقرات مقياس الجدوى الاجتماعية للمدن الذكية

ت	الفقرة	اتفق		اتفق بشدة		محايد		لاتفق		لااتفق بشدة		الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الاهمية النسبية	الرتب
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة				
1	يُظهر المواطنون استعدادًا لتبنّي الخدمات الذكية	24	48	4	8	17	34	5	10	___	_	2.06	1.1	41	6
2	أجد أن القيم المحلية تتماشى مع أسلوب الحياة في المدن الذكية.	13	26	4	8	20	40	13	26	___	___	2.66	1.1	53	3
3	أرى أن المجتمع المحلي غير مستعد للتحول نحو نمط حياة المدن الذكية	22	44	2	4	18	36	8	16	___	___	2.24	1.1	45	4
4	تعمل استراتيجيات التحول على تقليص الفجوة الرقمية بين الشرائح الاجتماعية.	26	52	4	8	14	28	4	8	2	4	2.0	1.2	40	7
5	امتلاك الأدوات (الهاتف الذكي، الإنترنت) تسهل تقديم الخدمات الذكية	24	48	23	46	3	6	___	____	___	___	1.58	0.60	32	14
6	اجد أن المشاريع الذكية ستعزز مشاركة المواطنين في صنع القرار	25	50	12	24	10	20	3	6	___	____	1.82	0.9	37	9
7	المنصات الذكية تنمي التعاون بين الافراد لحل المشكلات المجتمعية.	30	60	11	22	9	18	___	___	____	___	1.58	0.7	32	14
8	أرى أن التقنيات الذكية ستوفر فرص عمل وخدمات أفضل للمجتمع.	27	54	10	20	5	10	8	16	___	____	1.88	1.1	38	8
9	الخطاب الاعلامي يساهم في تعزيز التوجه نحو التحول الذكي.	29	58	10	20	11	22	___	___	___	___	1.64	0.8	33	13
10	السياسات تُبنى على فهم للسياق الاجتماعي وليس مجرد تقنيات مستوردة	30	60	8	16	11	22	1	2	___	____	1.68	0.8	34	12
11	السياسات التي تعتمد على الاتمتة الالكترونية تضمن وصول الخدمات للفئات الهشة (فقراء، ذوي الإعاقة)	25	50	14	28	11	22	___	___	___	___	1.73	0.8	35	11
12	غياب إطار قانوني متكامل يهدد الثقة في تبنّي المدن الذكية.	32	64	9	18	8	16	1	2	___	___	1.51	0.7	30	15
13	مؤسسات الدولة مهيأة تنظيميًا لإدارة مشاريع المدن الذكية.	____	___	___	___	13	26	30	60	7	14	3.88	0.6	78	1
14	ضعف التدريب المؤسسي يهدّد استدامة المشاريع.	29	58	20	40	1	2	___	___	___	___	1.44	0.5	29	16
15	اشراك المجتمع المدني والنقابات في سياسات المدن الذكية يؤدي الى نجاحها.	24	48	16	32	5	10	5	10	___	___	1.82	0.9	36	10
16	المشاريع الذكية الحالية تتجاهل البيئة الاجتماعية المحلية.	22	44	5	10	21	42	1	2	1	2	2.1	1.0	42	5
17	هناك رؤية وطنية / محلية واضحة للتحول الذكي	9	18	4	8	15	30	19	38	3	6	2.98	1.1	60	2

بينت نتائج جدول (1) ، المسح الميداني للاساتذة الجامعيين الخبراء المختصين بمراكز الابحاث ، حيث سيتم تلخيص النتائج من طريق عرض خمس فقرات من النتائج التي تتمتع بأعلى أهمية نسبية وخمس فقرات من ذات الاهمية النسبية المنخفضة ، وكما موضح أدناه : -

- **<u>الفقرات الخمس ذات الأهمية النسبية المرتفعة</u>**

1- احتلت فقرة (13) التي تنص (مؤسسات الدولة مهيأة تنظيميًا لإدارة مشاريع المدن الذكية) الرتبة الاولى ، وبأهمية نسبية (78) ووسط حسابي (3.88) وانحراف معياري (0.6) .

نستنتج من معطيات الدراسة أن نحو 60% من أفراد العينة يرون أن مؤسسات الدولة غير مهيأة بالقدر الكافي، وهو ما يتوافق مع ما أورده **التقرير الطوعي الوطني الثالث** الخاص بمتابعة تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، إذ أشار إلى وجود محدودية في المشاركة والتمويل، فضلاً عن فجوات في البيانات وضعف في القدرات المؤسسية، مما يعكس تحديًا هيكليًا أمام تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة في السياق الوطني.

2- احتلت فقرة (17) التي تنص (هناك رؤية وطنية/محلية واضحة للتحول الذكي) الرتبة الثانية ، وبأهمية نسبية (60) ووسط حسابي (2.98) وانحراف معياري (1.1) .

يستدل من مضمون الفقرة على غياب رؤية وطنية متكاملة للتحول الذكي تستند إلى سياسات واستراتيجيات فعّالة ومترابطة، الأمر الذي يشير إلى فجوة تخطيطية ومؤسسية في توجيه الجهود نحو بناء المدن الذكية، ويظهر أن التحول نحو هذا النمط من التنمية لا يزال محصورًا في مبادرات متفرقة تفتقر إلى الإطار التنسيقي الشامل، بخلاف ما نُلاحظه في تجارب بعض الدول الأخرى التي حققت تقدّمًا ملحوظًا بفضل تبنّيها خططًا وطنية واضحة المعالم قائمة على الحوكمة الرقمية وتكامل الأدوار بين القطاعات الحكومية والخاصة. كما أن النجاح في هذا المجال يرتبط بمدى الاستثمار في البنية التحتية الرقمية، وتكامل نظم البيانات، واعتماد سياسات حوكمة متقدمة، فعلى سبيل المثال **أشار تقرير الأمم المتحدة لعام 2024 حول الحكومة الرقمية** في عقد العمل من أجل التنمية المستدامة إلى أن دولًا مثل كوريا الجنوبية والإمارات العربية المتحدة وفنلندا حققت مراكز متقدمة في مؤشر التحول الرقمي بفضل اعتمادها منصات رقمية موحّدة، ونظمًا متطورة لإدارة الخدمات العامة، إضافةً إلى استخدام التحليل البياني في دعم عملية صنع القرار.

هذا التوجه يعكس أن التحول نحو المدن الذكية لا يقتصر على التطوير التقني فحسب، بل يستند إلى رؤية استراتيجية متكاملة تعزز الكفاءة المؤسسية وتدعم المشاركة المجتمعية في صياغة الحلول الرقمية المستدامة.

3- احتلت فقرة (2) التي تنص (أجد أن القيم المحلية تتماشى مع أسلوب الحياة في المدن الذكية) الرتبة الثالثة، وبأهمية نسبية (53) ووسط حسابي (2.66) وانحراف معياري (1.1) .

تشير النتائج إلى أن توافق القيم المحلية مع نمط الحياة في المدن الذكية جاء بدرجة حيادية تميل إلى التوسط بين الاتفاق وعدم الاتفاق. وتتسق هذه النتيجة مع طرح روبرت بوتنام الذي عدّ رأس المال الاجتماعي عنصرًا جوهريًا في نجاح المدن الذكية وجدواها الاجتماعية.

فرأس المال الترابطي يظهر من خلال تعزيز الروابط داخل المجتمعات المحلية، مثل علاقات الجوار وشبكات الدعم، مما يعزز التضامن الداخلي والقدرة على التعاون في مواجهة التحديات الحضرية والبيئية. وتتيح هذه الروابط المغلقة نسبيًا مستوى عاليًا من الثقة المتبادلة الضرورية لتنفيذ المبادرات الذكية محليًا، بما يسهّل تبنّي التقنيات الحديثة بثقة.

أما رأس المال التجسيري فيتجلى في قدرة المدينة الذكية على خلق قنوات تواصل بين أفراد وجماعات متنوعة اجتماعيًا وثقافيًا ومهنيًا، عبر المنصات الرقمية المفتوحة وبرامج المشاركة المجتمعية وآليات تبادل البيانات. ويسهم هذا النوع من الروابط في تبادل المعارف والخبرات، ويعزز الابتكار وتكافؤ الوصول إلى الموارد والخدمات، مما يرفع من العائد الاجتماعي للمدينة الذكية ويحقق مستوى أكبر من التكامل بين مكوناتها السكانية.

4- احتلت فقرة (3) التي تنص (أرى أن المجتمع المحلي غير مستعد للتحول نحو نمط حياة المدن الذكية) الرتبة الرابعة، وبأهمية نسبية (45) ووسط حسابي (2.24) وانحراف معياري (1.1) .

تظهر نتائج الدراسة أن أفراد العينة يتفقون على أن المجتمع المحلي في العراق غير مستعد بعد لتبنّي نمط الحياة المرتبط بالمدن الذكية، وينسجم هذا الاتجاه مع ما ورد في التقارير الوطنية التي تشير إلى أن مسار التحول الذكي في العراق ما يزال يواجه مجموعة من التحديات البنيوية والمجتمعية، **وبحسب دراسة غرفة تجارة بغداد** ما تزال البنية التحتية الرقمية في العديد من المدن العراقية غير مكتملة، إذ تعاني شبكات الاتصالات والخدمات الأساسية من ضعف يعيق تبنّي الأنظمة الذكية على نطاق واسع ، كما يؤكد التقرير ذاته وجود نقص في الكفاءات المتخصصة في مجالات التكنولوجيا الحديثة، وهو ما يقلل من قدرة المجتمع على التكيّف مع الأنماط الرقمية المتقدمة، ويحد من انتشار الوعي التقني بين الأفراد.

ومما تقدم يمكن ملاحظة أن التحول نحو المدن الذكية في العراق لا يرتبط فقط بتوفير التكنولوجيا، بل يعتمد بدرجة كبيرة على جاهزية المجتمع وثقافته الرقمية، وأن أي نجاح في هذا المسار يتطلب بناء وعي اجتماعي تدريجي، وتعزيز ثقة المواطنين بالتحول الرقمي، فضلًا عن تطوير رأس المال الاجتماعي القادر على دعم العمل الجماعي والتغيير. وانطلاقًا من ذلك يمكن تفسير اتفاق عينة الدراسة على عدم جاهزية المجتمع بوصفه

انعكاسًا لوعي واقعي بالتحديات القائمة، وليس مجرد موقف سلبي تجاه التكنولوجيا، إذ يعكس هذا التصور إدراكًا لضرورة توفير بيئة اجتماعية متقبلة، وبنية تحتية رقمية مستقرة، وبرامج شاملة للتثقيف الرقمي قبل الشروع في تطبيق نمط الحياة الذكي بشكل كامل.

5- احتلت فقرة (16) التي تنص (المشاريع الذكية الحالية تتجاهل البيئة الاجتماعية المحلية) الرتبة الخامسة ، وبأهمية نسبية (42) ووسط حسابي (2.1) وانحراف معياري (1.0) .

تشير نتائج الدراسة ان 44% من عينة الدراسة تتفق أن بناء المدن الذكية لا يمكن أن يتحقق بمعزل عن المجتمع المحلي،اذ يعد هذا المجتمع الركيزة الأساسية للانتقال نحو مجتمع ذكي متكامل. فالمجتمع المحلي يشكّل محور الخدمة الاجتماعية ولا يمكن إغفال دوره في صياغة السياسات أو تحديد المشكلات بدقة، لأنه الأقدر على فهم احتياجاته وواقعه. لذلك فإن إعداد مجتمعات تشاركية تقوم على الثقة والمساهمة الفعلية للأفراد يمثل شرطًا أساسيًا لنجاح أي مشروع حضري ذكي. **وتؤكد مبادئ الخدمة الاجتماعية** أن إشراك السكان في اتخاذ القرار، وتخطيط البرامج، وتحديد أولوياتهم، هو مدخل أساسي لأي تنمية مستدامة، ومن ثم، فإن تجاهل البيئات المحلية أو إقصاء أصوات سكانها سيقود حتمًا إلى فشل السياسات والاستراتيجيات الوطنية، لأن هذه السياسات لن تكون منسجمة مع الواقع الاجتماعي ولن تستجيب لاحتياجات الناس الحقيقية

وبالنتيجة يصبح تمكين المجتمع المحلي وتعزيز دوره التشاركي ليس مجرد خيار، بل ضرورة استراتيجية لضمان نجاح التحول نحو المدن الذكية وتحقيق تنمية اجتماعية فعّالة ومستدامة.

- **<u>الفقرات الخمس ذات الرتب المنخفضة</u>**

1- احتلت فقرة (14) التي تنص (ضعف التدريب المؤسسي يهدّد استدامة المشاريع) الرتبة السادسة عشر، وبأهمية نسبية (29) ووسط حسابي (1.44) وانحراف معياري (0.5).

يوضح **تقرير العراق الطوعي الوطني لعام 2025** وجود نقص واضح في القدرات المؤسسية، حيث يبدو أن العديد من السياسات والمبادرات التنموية، رغم وجودها على الورق، تفتقر إلى آليات تنفيذ ومتابعة فعّالة، مما يقلل من قدرتها على تحقيق الأهداف المنشودة. ويتجلى هذا النقص في ضعف التخطيط الاستراتيجي، وقصور الموارد البشرية المؤهلة، وتفاوت القدرات بين المؤسسات، وضعف نظم الحوكمة والشفافية، ما يزيد من مخاطر سوء الإدارة ويحد من شمولية المشاريع التنموية. كما يعكس الاعتماد الكبير على الدعم الخارجي هشاشة القدرات الوطنية في إدارة وتنفيذ البرامج التنموية. لذلك، يصبح تعزيز القدرات المؤسسية، من خلال تطوير مهارات العاملين، وتحسين نظم المتابعة والتقييم، وضمان الشفافية والمساءلة، أمرًا ضروريًا لضمان استدامة التنمية وتحقيق الأهداف الوطنية بكفاءة وفاعلية.

2- احتلت فقرة (12) التي تنص (غياب إطار قانوني متكامل يهدد الثقة في تبنّي المدن الذكية) الرتبة الخامسة عشر، وبأهمية نسبية (30) ووسط حسابي (1.51) وانحراف معياري (0.7).

نستدل مما سبق أن الاطار القانوني يشمل حفظ المعلومات تنظيم متكامل للمدن الذكية ضروري لادارة المعلومات بصورة تسهم توفر مدن ذكية آمنة ، لكن غياب إطار قانوني متكامل لتنظيم مشاريع المدن الذكية سيؤدي إضعاف مستوى الثقة لدى المواطنين والمستثمرين على حدّ سواء، إذ تنتشر المخاوف المتعلقة بحماية البيانات الشخصية، وضمان الشفافية، وتحديد المسؤوليات في حال وقوع مشكلات تقنية أو خروقات أمنية،كما يعرقل هذا النقص في التشريعات قدرة الجهات المعنية على وضع معايير واضحة لإدارة البنى التحتية الذكية وتشغيلها، ما ينعكس سلباً على سرعة تبنّي التقنيات الحديثة واستدامتها. وبذلك يصبح بناء إطار قانوني شامل ضرورة لتعزيز الثقة العامة وتهيئة بيئة آمنة ومحفّزة للابتكار في المدن الذكية.

3- احتلت الفقرتين (5 و 7) التي تنص الفقرة(5) (امتلاك الأدوات – الهاتف الذكي، الإنترنت ، تسهل تقديم الخدمات الذكية)والفقرة (7) (المنصات الذكية تنمي التعاون بين الافراد لحل المشكلات المجتمعية) الرتبة الرابعة عشر وبأهمية نسبية (32) ووسط حسابي (1.58) وانحراف معياري (0.7).

نستدل من خلال الفقرة الخامسة (امتلاك الأدوات – الهاتف الذكي، الإنترنت ، تسهل تقديم الخدمات الذكية) إلى أن امتلاك الأفراد للهواتف الذكية والإنترنت أصبح عاملاً مهماً في دعم التحول نحو المدن الذكية، إذ تمنح هذه الأدوات القدرة على الوصول الفوري إلى الخدمات الرقمية والتفاعل مع أنظمة المدينة بسهولة، وان انتشارها بين الناس تتعزز قدرة السكان على متابعة المعلومات والتواصل والمشاركة في الاجتماعات الافتراضية، وإدارة شؤونهم اليومية بشكل أكثر مرونة، هذا الاستخدام الواسع للتقنيات يسهم في رفع كفاءة تشغيل المدينة ويعزز الترابط بين أفراد المجتمع، مما يجعل الانتقال إلى نموذج المدن الذكية أكثر مرونة و سرعة وفاعلية.

اما **الفقرة السابعة (المنصات الذكية تنمي التعاون بين الافراد لحل المشكلات المجتمعية)** ، فيتضح أن المنصّات الذكية تعزز التعاون بين الأفراد في معالجة المشكلات المجتمعية، وهو ما ينسجم مع طرح **روبرت بوتنام** حول رأس المال الاجتماعي ففي سياق المدن الذكية، يُعد رأس المال الاجتماعي ضروري في تحقيق قيمتها الاجتماعية، إذ يرتبط نجاح هذه المدن بقدرتها على بناء مجتمع متماسك ومتفاعل، ويظهر رأس المال الترابطي من خلال تقوية الروابط داخل المجتمعات المحلية، مثل علاقات الجوار وشبكات الدعم، مما يعزّز روح التضامن والاستعداد الجماعي للتعامل مع التحديات الحضرية والبيئية وتوفر هذه الروابط ، التي تتسم بدرجة من الانغلاق مع مستوى مرتفع من الثقة المتبادلة، وهو ما يساعد في تنفيذ المبادرات الذكية على المستوى المحلي، ويُسهِم في تعزيز تقبّل المواطنين للتقنيات الجديدة بثقة أكبر.

4- احتلت فقرة (9) التي تنص (الخطاب الاعلامي يساهم في تعزيز التوجه نحو التحول الذكي) الرتبة الثالثة عشر، وبأهمية نسبية (33) ووسط حسابي (1.64) وانحراف معياري (0.8).

تؤكد نتائج عينة الدراسة أهمية الخطاب الاعلامية وبتعزيزه التوجه للمدن الذكية فالخطاب الإعلامي له دور محوري في تعزيز التحول الرقمي من خلال رفع وعي الجمهور حول أهمية الرقمنة وفوائدها في تحسين الأداء وتسريع العمليات، كما يسهم في تقديم المعلومات بشكل مبسط وعرض نماذج ناجحة للتقنيات الحديثة، مما يقلل المخاوف ويشجع على تبني الابتكار، بهذا الشكل فأن الإعلام يعد أداة فعالة لدعم التغيير الرقمي على المستويات الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية.

5- احتلت فقرة (10) التي تنص (السياسات تُبنى على فهم للسياق الاجتماعي وليس مجرد تقنيات مستوردة) الرتبة الثانية عشرة، وبأهمية نسبية (34) ووسط حسابي (1.68) وانحراف معياري (0.8).

ان مراعاة احتياجات المجتمع والواقع المحلي امر لا يمكن ان تغفل عليه السياسات والخطط الوطنية فقد أكد **تقرير الأمم المتحدة لقسم التنمية الاجتماعية الصادر في يوليو 2024 بعنوان (المعلومات والتكنولوجيات الرقمية لتعزيز التنمية الاجتماعية)** ضرورة استخدام الرقمنة لدعم الشمول الاجتماعي والعدالة الرقمية، من خلال دمجها في السياسات المتعلقة بالصحة والتعليم، وهذا ينطبق على المستوى المحلي الذي ينبغي ان لانغفل عنه الجوانب الاجتماعية ويقييم المشهد الرقمي في العراق الذي أجراه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في عام 2023 أنّ هناك فرصاً كبيرة لتكييف السياسات الرقمية مع الواقع المحلي عبر تحسين البنية التحتية الرقمية، وتدريب الكوادر، وضمان وصول فئات أوسع من المجتمع إلى الخدمات الرقمية.

من خلال ما تقدم نستدل على ان السياسات الرقمية التي تراعي البعد الاجتماعي مثل تعزيز الاتصال وتطوير المهارات الرقمية تساعد في تحقيق تحول رقمي مستدام وأكثر عدالة ويحقق فوائد حقيقية لجميع فئات المجتمع بدلاً من التركيز فقط على الجانب التكنولوجي.

المطلب الثالث : الاستنتاجات والتوصيات

1. الاستنتاجات

- يتضح ضعف القدرات المؤسسية من خلال عدم جاهزية مؤسسات الدولة بالطواقم المؤهلة والهياكل التنظيمية الداعمة لمشاريع المدن الذكية فعلى الرغم من وجود مبادرات تنموية متعددة، إلا أنها غالبًا ما تفتقر إلى آليات تنفيذ واضحة ونظم متابعة فعالة، مما يقلل من قدرتها على تحقيق أهدافها ويظهر هذا النقص في محدودية التخطيط الاستراتيجي، وقلة الموارد البشرية المؤهلة، وتفاوت القدرات بين المؤسسات، وضعف الحوكمة والشفافية، الأمر الذي يزيد من احتمالات سوء الإدارة ويحد من فاعلية البرامج التنموية ، يكشف الاعتماد الواسع على الدعم الخارجي عن هشاشة القدرات المحلية في تنفيذ وإدارة البرامج ، وتشير نتائج الدراسة إلى أن نحو 60% من أفراد العينة يعدون القدرات المؤسسية غير كافية لدعم مسار المدن الذكية.

- أن غياب رؤية وطنية واضحة، وضعف التكامل بين السياسات والاستراتيجيات الرقمية، يظلّان من أبرز العوائق أمام تحقيق مدن ذكية فعّالة ومستدامة ، فالمبادرات القائمة غالبًا ما تأتي بشكل منفصل دون إطار شامل ينسق الجهود ويضمن انسجامها.
- أن العديد من المبادرات تقتصر على كونها مشاريع منفردة لا تنطلق من المجتمع المحلي، بالرغم من كونه المصدر الأساسي لتحديد الاحتياجات والقدرة على تشخيص المشكلات بدقة. كما أن المجتمعات المحلية نفسها غير مؤهلة بالكامل للمشاركة الفعالة ، وتبين النتائج أن 44% من أفراد العينة يتفقون على أن بناء مدن ذكية لا يمكن أن يتحقق دون إشراك المجتمع المحلي، لأنه يمثل محور الخدمة الاجتماعية والأساس في صياغة السياسات وتحديد الأولويات، فتعزيز مجتمعات تشاركية تقوم على الثقة والمساهمة الفعلية يعد شرطًا جوهريًا لنجاح المشاريع الحضرية الذكية.
- تؤكد النتائج أهمية السياسات الرقمية التي تضع البعد الاجتماعي في الحسبان، مثل تعزيز الاتصال وتطوير المهارات الرقمية، لما لها من دور في تحقيق تحول رقمي عادل وشامل يعود بالنفع على مختلف فئات المجتمع، بدلًا من التركيز على الجانب التقني فحسب.
- أن البنية التحتية الرقمية، لا تزال تفتقر إلى منظومة رقمية قوية قادرة على توفير البيانات والخدمات الأساسية خاصة في أوقات الأزمات، مما يضعف القدرة على الاستجابة السريعة واستمرار تقديم الخدمات الرقمية، ويؤثر سلبًا في مسار التحول نحو بيئة حضرية ذكية ومستدامة.

2. <u>التوصيات</u>

- **ضرورة وضع سياسات رقمية طويلة الأمد** تتبناها الحكومة ضمن إطار استراتيجي موحّد يضمن وجود إدارة مركزية للتنسيق بين مختلف الجهات، بما يعزز القدرة على تحقيق تحول رقمي مستدام ومتوازن.

•**إنشاء آليات تنفيذ فعّالة** تمكن مؤسسات الدولة من تطبيق السياسات الرقمية بكفاءة، مع ضمان مشاركة جميع الأطراف المعنية في مراحل الإعداد والتخطيط، بما يدعم تحقيق تحول رقمي شامل وفاعل.

•**إعداد المجتمع معرفيًا** ورفع وعيه الرقمي بالتوازي مع تطوير البنى التحتية التقنية، لضمان استجابة مجتمعية داعمة تسهّل تنفيذ السياسات وتسهم في الاستفادة المثلى من الخدمات الذكية.

•**تعزيز البنية الرقمية التعليمية** عبر برامج تهدف إلى نشر الثقافة الرقمية وتنمية المهارات التقنية لجميع الفئات، بما يعزز جاهزية المجتمع للتحول الرقمي.

• **دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية** في تصميم المشاريع الذكية لضمان تحقيق توازن بين متطلبات التقنية واحتياجات المجتمع، ولتأكيد نجاح المشاريع من خلال مراعاة الجدوى الاجتماعية وأثرها على جودة الحياة.

- **قائمة المصادر والمراجع :**

- محمد كنفوش ، الجدوى الاجتماعية ، رسالة ماجستيرجامعة سعد دحلب البليدة ، الجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير2025 .
- دميانة محروس رياض جبره ، جودة الخدمات الصحية ورأس المال الاجتماعي ، مصر ، المكتب الجامعي الحديث ، 2025.
- مي صالح فراس ، الاتجاهات النظرية لرأس المال الاجتماعي ، المجلة العربية للاداب والدراسات الانسانية ، العدد 31 ، مصر ، 2024.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي الاسكوا ، المدن الذكية المستدامة الحلول الرقمية لتعزيز المرونة الحضرية في المنطقة العربية ، بيروت ، 2021.
- جمهورية العراق ، وزارة التخطيط التقرير الطوعي الوطني الثالث للمتحقق من اهداف التنمية المستدامة ، 2025
- حاتم حمودي حسن ، المدن الذكية ودورها في حل المشكلات المجتمعية في المدن ، مجلة مداد الاداب ، الجامعة العراقية ، كلية الاداب ، عدد خاص بالمؤتمرات 2019–2020 ، العراق ، 2020.
- تقرير التنمية البشرية ، رهن بخيار : الانسان والامكانيات في عصر الذكاء الاصطناعي ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ، نيويورك ، 2025.

- Yih-Chang Chen and Chia-ChingLin, The Role of Social Work in the Construction of Smart Cities: Practices and Prospects of Digital Services, Digital Technologies Research and Applications | Volume 04 | Issue 02, Tainan, 2025.
- Yash Patela, Nishant Doshi, Social implications of smart cities, cedia Computer Science 2019, Halifax, Canada.
- Feasibility Study Requirements,the world bank, 2019 .
- Report of the Social Feasibility in Small-Scale Fisheries Development, India, February 1980.
- Yash Patela, Nishant Doshi, Social implications of smart cities, cedia Computer Science 2019, Halifax, Canada.
- Robin Effing, Social Smart City: Introducing Digital and Social Strategies for Participatory Governance in Smart Cities, Netherlands, 2017.
- report UN-Habitat, World Smart Cities Outlook,United Nations Human Settlements Programme, 2024.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Yash Patela and Nishant Doshi, Social Implications of Smart Cities, Cedia Computer Science, 2019, Halifax, Canada.
- Feasibility Study Requirements, The World Bank, 2019.
- Mohamed Kenfouch, Social Feasibility, Master's Thesis, Saad Dahlab University of Blida, Algeria, Faculty of Economic Sciences and Management, 2025.
- Report on the Social Feasibility in Small-Scale Fisheries Development, India, February 1980.
- Yash Patela and Nishant Doshi, Social Implications of Smart Cities, Cedia Computer Science, 2019, Halifax, Canada.
- Robin Effing, Social Smart City: Introducing Digital and Social Strategies for Participatory Governance in Smart Cities, Netherlands, 2017.
- Damiana Mahrous Riyad Jabra, Quality of Health Services and Social Capital, Egypt, Modern University Office, 2025.
- Mai Saleh Faras, Theoretical Trends in Social Capital, Arab Journal of Arts and Humanities, Issue 31, Egypt, 2024.
- Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), Sustainable Smart Cities: Digital Solutions to Enhance Urban Resilience in the Arab Region, Beirut, 2021.
- Hatem Hammoudi Hassan, Smart Cities and Their Role in Solving Societal Problems in Cities, Madad Al-Adab Journal, Iraqi University, College of Arts, Special Conference Issue 2019-2020, Iraq, 2020.
- Yih-Chang Chen and Chia-ChingLin, The Role of Social Work in the Construction of Smart Cities: Practices and Prospects of Digital Services, Digital Technologies Research and Applications | Volume 4 | Issue 2, Tainan, 2025.
- Human Development Report, Depends on Choice: People and Potential in the Age of Artificial Intelligence, United Nations Development Programme, New York, 2025.
- UN-Habitat Report, World Smart Cities Outlook, United Nations Human Settlements Programme, 2024.